الوضع اللبناني والوضع العربي

ليس من شك في ان الوضع اللبناني الداخلي يتأثر تأثيراً حاسما بتطور الاوضاع العربية ، واكثر ما ينعكس ذلك على اوضاع الامن ، سواء الامن الداخلي او الامن الخارجي · وما من شك ايضا في ان التدهور الراهن في الاوضاع اللبنانية ، بالنسبة للحالة الداخلية ولحالة العدوان الاسرائيلي ، وثيق الصلة بالتدهور الذي اصاب بعض الاوضاع العربية نتيجة لوقف القتال واتفاقيات فك الارتباط مع اسرائيل ·

بل ان تلك الاوضاع العربية لا تتحمل ان يبقى لبنان على درجة من الحيوية تخل بالتناسب بينها وبينه · فقد كان تحرك المقاومة ووجودها الفعال في لبنان مصدر ازعاج للاوضاع العربية المسالمة وان كانت لا تعلن ذلك صراحة · وكذلك مناخ الحريات الذي يلعب دورا أساسيا في الدفاع عن المقاومة وفي فضح الخلل والاعوجاج في الاوضاع العربية بوجه عام ·

ولذلك فانه من الصعب رد المحاولات التي تستهدف المقاومة والحريات في لبنان الى اسباب محض محلية ، وان كانت هذه الاسباب المحلية تختلط معها دائما ارادات عربية واجنبية تجد لها شتى المنافذ والذرائع والتغطيات ·

فعندما تعتبر اسرائيل ان لبنان هو البلد الوحيد على حدودها الذي لم يوقف اطلاق النار ، فهي لا تقصد العمليات الفدائية فحسب ، ولكنها تشير الى كافة العوامل التي تزعج سياسة وقف اطلاق النار · وهي بذلك تدل كل الاطراف المعنية بالحفاظ على وقف اطلاق النار على المسارب التي يتعين سدها في لبنان حتى يكون «وقف اطلاق النار اللبناني» تاما وناجزا ·

وبقدر ما يمثل هذا الامر حقيقة واقعة ، فان ما أسفر عنه مجلس الدفاع العربي لا يمكن ان يشكل مساهمة في توسيع الخرق اللبناني لوقف اطلاق النار ، الا اذا كانت هناك خطة عربية شاملة لاستئناف القتال ·· وهذا غير وارد · فبقيت الساحة اللبنانية الداخلية هي المسرب الرئيسي المستهدف سده ·

الا ان هذا المسرب اللبناني الذي هو مصدر الشكوى والضيق يشكل في الوقت ذاته المبرر الاول للوجود اللبناني حتى في أذهان أولئك اللبنانيين الشاكين الضائقين · وبالتالي فان اختلال التناسب بين لبنان والاوضاع العربية لا يستوي بتقييد الوضع اللبناني ·· بل باطلاق الوضع العربي ··

سليمان الفرزلي